الأصوات المطبقة في العربية
دراسة صوتية

بحث مقدم من قبل الطالبة

زهراء عادل ناصر

وهو جزء من متطلبات نيل شهادة البكالوريوس

إشراف

م.علاء حميد جاسم

1438 هـ 2017 م

تأتي أهمية الموضوع من لكثرة الالتباس في نطق الحروف العربية، حيث إن معظم الناس لا يفرقون بين الضاد والظاء، وكثير من الحروف الأخرى ، فقد عمدت في هذا البحث على توضيح مخارج وصفات الحروف حتى يمكننا نطق الحروف بسلامة من غير لحن في ما بينها .

فضلا عن ذلك فقد قمت بتقسيم بحثي إلى ثلاثة فصول ، فقد تناولت في الفصل الأول: الأطباق في اللغة وفي الاصطلاح، وتناولت في الفصل الثاني: مخارج الحروف واختلاف العلماء في عدد تلك المخارج ، أما في الفصل الثالث : فقد تناولت صفات الحروف وبينت تفاصيلها من حيث الشدة والرخاوة.

وقد تناولت مصادر كثيرة وأبرزها، العين للخليل بن أحمد الفراهيدي، مقاييس اللغة لابن فارس، أساس البلاغة للزمخشري. وقد خُتم البحث بأهم النتائج فكان منها:

يستعمل الطباق في الشئ الذي يكون فوق الآخر تارة ، وفي ما يوافق غيره تارة ، كسائر الأشياء الموضوعة لمعنيين، ثم يستعمل في أحدهما دون الآخر كالكأس والراوية ونحوهما .قال تعالى : (الذي خلق سبع سماوات طباقا) أي : بعضها فوق بعض ، وقوله : (لتركبن طبق عن طبق): أي يترقى منزلا عن منزل وذلك إشارة إلى أحوال الإنسان من ترقيه في أحوال شتى في الدنيا ، نحو ما أشار إليه بقوله : (خلقكم من تراب ثم من نطفة) وأحوال شتى في الآخرة من النشور، والبعث ، والحساب ، وجواز الصراط إلى حين المستقر في إحدى الدارين . وقيل لكل جماعة متطابقة : هم في أم طبق ، وقيل: الناس طبقات ، مطابقته على كذا ، وتطابقوا واطبقوا عليه ، ومنه : جواب يطابق السؤال . والمطابقة في المشي كمشي المقيد ، ويقال لما يوضع عليه الفواكه ، ولما يوضع على رأس الشئ: طبق ،ولكل فقرة من فقار الظهر : طبق لتطابقها وطبقته بالسيف، اعتبارا بمطابقة النعل ، وطبق الليل والنهار : ساعاته المطابقة ، واطبقت عليه الباب ورجل عياياء ، طباقاء(: لمن انغلق عليه الكلام ، من قولهم : اطبقت الباب ، وفحل طباقاء،: انطبق عليه الضراب فعجز عنه وعبر عن الداهية ببنت الطبق ، وقولهم وافق شن طبقة وهما قبيلتان..

ومن الطباق ما سماه البعض تدبيجا ، ومنه ما يخص اسم المقابلة كما يجيب . ويلحق بالطباق شيئان : إحداهما الجمع بين معنيين متعلق إحداهما بما يقابل الآخر نوع تعلق مثل السببية واللزوم نحو (اشداء على الكفار رحماء بينهم) [1] ، فإن الرحمة وإن لم تكن مقابلة للشدة لكنها مسببة عن اللين الذي هو ضد الشدة ومنه قوله تعالى (أغرقوا فادخلوا نارا) ، لأن إدخال النار يستلزم الاحراق المضاد للإغراق وثانيهما ما يسمى إيهام التضاد).

إن علماء العربية وعلماء التجويد يرتبون مخارج الحروف ترتيبا يبدأ بأقصى نقطة في آلة النطق ، فيكون الترتيب تصاعديا حتى ينتهي إلى الشفتين في حين نجد أن أكثر دارسي الأصوات العربية من المحدثين اتخذوا ترتيبا معاكسا لهذا الترتيب، إذ يبدؤون بمخرج الشفتين وينتهون بأقصى الحلق ، فهم يتبعون علماء الأصوات الغربيين ، ومعظم القدماء اعتمدوا المنهج الذي يبتدأ بمخرج أقصى الحلق؛ لأن مادة الصوت هي الهواء الخارج من داخل الإنسان وإن اول نقطة يمكن أن ينتج فيها صوت لغوي عدوها اول المخارج وهي اقصى الحلق.

لكننا وجدنا أن ابي القاسم المؤدب يبتدأ مخارج الحروف من مخرج الشفة ، مخرج الواو والميم الشفويتين .

ومن هنا نجد اختلاف العلماء في ما بينهم في الابتداء بمخارج الحروف وفي عد بعض الأصوات من مخرج واحد بينما يعدها علماء العربية والتجويد من مخرجين أو أكثر.

ويتعلق هذا الجدل بجوانب مهمة في هذا الموضوع ، منها ما يتصل بالمصطلح الذي يعبر عن المخرج ، ومنها ما يتصل بتعريف المخرج، ومنها ما يتعلق بعدد المخارج ومنها ما يتعلق بترتيب الأصوات في المخرج الواحد وهو ما يعبر عنه (المخرج الصوتي).